Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ممكنا فى حديثه عن " الوجود والزمن " أدركنا ضرر الوضوح على فن الشعر فى العصر الحديث ، فحين يتم تفسير شىء ما على أنه شىء ، فان التفسير سيقوم أساسا على كونه سابق الفهم ، سابق الرؤية ، سابق التصور ، ولايمكن للتفسير أن يكون دون افتراض مسبق لإدراك شىء مقدم إلينا ، ومعنى هذا أن أى شىء يصبح واضحا يكتسب بناءه من كونه سابق الفهم ، سابق الرؤية والتصور . والنص الشعرى الذى تتحقق فيه هذه الدرجة من الوضوح ، نتيجة لما أسميناه من قبل " التحديد الموضوعى الحاسم " لايمكن أن يمتلك مبادرة خلاقة تخرج على ما سبق فهمه وتصوره من إنتاج . وتصبح الجدلية التى تتحدى كلا من المبدع والمتلقى حينئذ هى : كيفية التوفيق بين هذا الاحتياج الطبيعى إلى الفهم فى عملية التواصل الجمالى ، مع تفادى هذا " الوضوح العقيم " باطلاق المجال للتحقق الإبداعى الخلاق على غير نموذج سابق فى بعض المستويات المركبة للعمل الشعرى .

وإذا كان المبدع الحقيقى ليس بحاجة لمن يدله على دوره فى فرض هذا التعادل فان القارىء هو الذى ينبغى أن يتدرب نقديا على تجاوز تلك الحاجة الأولية ، والممارسة الإبداعية للفهم الديناميكى المتجدد لمقترحات الدلالة المدهشة على التباسها ، فاذا أردنا أن نستأنس فى تصوير هذه الجدلية بسابقة تراثية عدلنا عن نقيضة أبى تمام الشهيرة التى أقامها بين القول والفهم فى رده على من أهاب به : لم لا تقول ما يفهم ؟ قائلا : ولم لا تفهم ما يقال ؟ إلى تطوير المتنبى الذكى لها فى بيتيه الجميلين : -

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم

حيث يقف عند مثالية القول دائما وصحته التى لاشك فيها ، مبرزا من منظور الشاعر عيوب الفهم الأبدية باعتباره " سوء قراءة " كما يقول نقاد اليوم . لكنه يؤدى ذلك فى مجاز بديع بصورة الأذن التى تتسع بقدر كفاءة المتلقى ، مما يجعل مشكلة الفهم هى مصدر النزاع ، وليس للقول " البرىء " فى هذا التقدير من ذنب فيما يقع فيه المتلقى من لبس وارتباك .

ومادام الشعر فى حقيقته لايتوقف كله على الفهم ؛ إذ أن عناصر الشعرية تتجاوز